إلهام البارى
فى
تسهيل القطبى

هذا تسهيل ضامن للنجاح فى الاختبار، منواله بديع،
وترتيبه أنيق، جامع لمحتويات الفن على نهج السؤال والجواب۔

للشيخ

فيض الرحمٰن الحقانى

مشرف قسم التخصص فى المعقولات بالجامعة الحقانية

مؤتمر المصنفين حقانيه

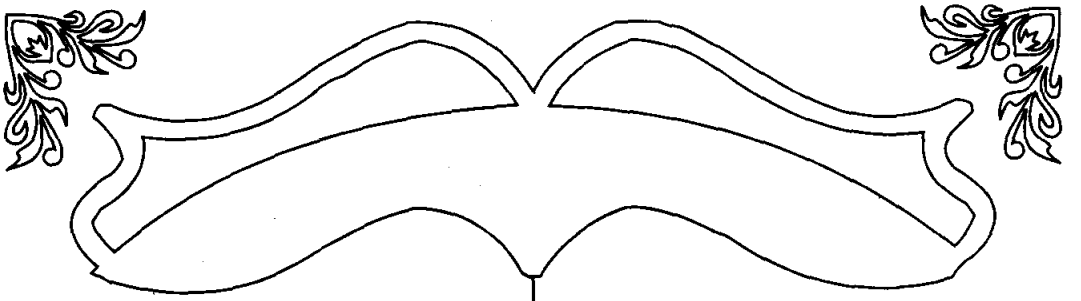

إلهام الباری فی تسهیل القطبی

فیض الرحمن الحقانی

مشرف قسم التخصص فی المعقولات بالجامعة

الحقانیة أکورة ختك

جمیع حقوق الطبع محفوظ

للمؤلف

ویحظر طبع أو تصویر أو ترجمة أو إعادة تنضید الکتاب کاملا أو مجزأ وتسجیله علی أشرطة کاسیت أو إدخاله علی الکمبیوتر أو برمجته علی استوانات ضوئیة إلا بموافقة النّاشر خطیا.

جملہ حقوق بحق مؤلف محفوظ ہیں اس کتاب کا کوئی بھی حصہ مؤلف سے تحریری اجازت کے بغیر کہیں بھی شائع نہیں کیا جاسکتا اگر اس قسم کا کوئی اقدام کیا گیا تو قانونی کاروائی کا حق محفوظ ہے۔

الطبعة الثانیة..... ١٤٣١ھ

العدد ١١٠٠

یطلب من: جمیع المکتبات المشهورة فی باکستان

اکوڑہ خٹک

مکتبہ سید احمد شہید۔ فاروقی کتب خانہ۔ مکتبہ علمیہ

مکتبہ رحیمیہ۔ مکتبہ اسلامیہ۔ مکتبہ رشیدیہ

کراچی

اسلامی کتب خانہ۔ مکتبہ عمر فاروق شاہ فیصل کالونی۔ مکتبہ الحمد

ادارۃ الانور

راولپنڈی/اسلام آباد

مکتبہ صفدریہ۔ مکتبہ رشیدیہ راجہ بازار۔ مکتبہ فریدیہ

پشاور

وحیدی کتب خانہ۔ دار الاخلاص۔ مکتبہ رحمانیہ۔

کوئٹہ

مکتبہ رشیدیہ۔ مکتبہ حقانیہ۔

بسم اللہ الرحمن الرحیم

تأثرات منظوم

اردو از حافظ محمد ابراہیم فانی مدرس دارالعلوم حقانیہ اکوڑہ خٹک

شرحِ قطبی اک کتابِ مستطاب — بے نظیر و بے مثال و لاجواب
ہدیۂ حق بہرِ طلابِ علوم — اس کی ہر تحقیق گویا انتخاب
مشتمل ہے بر گہر ہائے نفیس — ہر طرف پھیلی ہے اس کی آب و تاب
واہیں اس میں وہ نکاتِ دل نشیں — جو کہ تھے بس درحجاب اندرحجاب
منطق وحکمت کے مغلق قاعدے — باوضاحت اس میں ہیں عالیجناب
واہ فانی ایک دُرِّ ناپدید — فیضِ رب سے ہوگیا ہے بے نقاب

☆☆☆☆☆

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم : سجاد الحجابی

خادم العلوم والفنون بمدينة مردان

الحمد للّٰه الذی خصّ الإنسان بالمنطق المفصح عمّا فی ضميره من المكنونات ، وأمطر علی رياض عقله غيث سحاب التّصورات والتّصديقات ،والصّلاة والسّلام علی سيّدنا محمد المؤيّد بالبرهان الواضح ، والقول الشّارح ، وعلی آله وأصحابه الحريصين علی اقتفاء آثاره فی الجزئيات والكليات.

أمّا بعد : فقد كثر الكلام علی المنطق ، ووجّهت إليه بعض الانتقادات ظلماً حتی عدّه بعضهم مقدمة للكفر ، وما كان كذلك فهو حرام ، وبعضهم رموه بأنّه لا فائدة فی تعلّمه والواقع أنّ كلّ ذلك لا يخلوا عن طرفی الاقتصاد الإفراط والتّفريط ، ولعدم مدارسة هذا العلم فی الجامعات والكليات بدأ يظهر سوء أثر ذلك فی كياننا ، فقد خرجت عن جيلنا الجديد الشيم التی تحلّی بها علمائنا القدماء من التّعمق والتّحقيق والتّدقيق فی جميع العلوم الإسلامية علی مختلف المستويات ، ولا تمش بعيداً بل لو نظرت بنظر الإنصاف دون الاعتساف قبل نصف قرن أوربعه لتجد أهمية هذا العلم عند علمائنا الأكابر ، ويعجبنی كلمة حجة الإسلام الإمام محمد قاسم النانوتوی قائلاً "إنّ أساس الإسلام وبنيانه قائم علی المعقول " أی المنطق ولا يخفی علی العاقل مكانة هذه الكلمة عن هذا الإمام العبقری

المنطق هو من العلوم الآلية التى تعينك فى جميع العلوم الشّرعية حتى أنّ الإمام الغزالى لمّا صنّف كتابه فى قواعد المنطق سمّاه " معيار العلم "يعنى أنّه معيار كلّ علم وأوضح هذا المقصد فى بداية كتابه الآخر "المستصفى فى أصول الفقه " .

وأنا أدرج لك حول خطورة هذا العلم ما قاله الإمام اللكنوى أكثر اتضاحاً من هذا وهو أنّ المنطق علم آلى وإنّما سمّى المنطق بالميزان ؛ لأنه آلة لتحصيل جميع العلوم فشابه الميزان ولنعم تسمية من سمّى كتابه بسلّم العلوم وما أغفل من تصدّى لشرح ذلك الكتاب وهو حنيف عن الصّواب ؛ حيث قيّد العلوم بالعلوم المنطقية ولم يعلم أنّ العلوم الدينية أيضاً تحتاج احتياجا مّا إلى تحصيل علم الميزان ومن ههنا يعلم أنّه لا وجه للقول بحرمة هذا المنطق بل سمّاه الغزالى معيار العلوم وقد ألّف فيه علماء الإسلام كابن الهمام وغيره .

انظر يا أخى الكريم إلى مكانة هذا العلم عند هذا الجهبذ العارف بخباياه وزواياه ، وقد أشار فى كلامه أنّ المنطق الذى لا يجوز تعلّمه هو الممزوج مع الفلسفة الضّالة وصرح بذلك غير واحد من العلماء .

قال العلاّمة ابن الحجر : " ومن آلات الشّرع من تفسير وحديث وفقه " المنطق الذى بأيدى النّاس اليوم" ، فإنّه علم مفيد لا محذور فيه ، إنّما المحذور فى المنطق المخلوط بالفلسفة المنابذة للشّريعة " .

ثم قال :" وقول ابن الصلاح وغيره بتحريمه محمول على المنطق المخلوط بالفلسفة المنابذة للشريعة " . بل العالم الصحيح الاعتقاد لو اشتغل فى تحصيل العلوم الفلسفية وأتقن حيث أخذ ما صفا ودِعَ ما كدر – لحاز قصبات السبق ونال القدح المعلى – ؛ فإنّ الحكمة ضالة المؤمن ، ولا يتمكّن رد ضلالات الفلاسفة إلاّ من فاق فى علومها ، وفى ذلك يتحدث العلاّمة عبد العزيز الفرهارى فى نبراسه بعد أن ذكر أقسام الفلسفة " ومما يجب أن يعلم أنّ علوم الفلسفة من العلمية والعملية نيف وسبعون علماً ، جمعناها فى كتاب الياقوت " ثم استطرد " وإذا جردت علوم الفلاسفة عن زلاتهم كان فى ما بقى فوائد عظيمة لم يستنكف المحققون من علماء السنّة عن استنباطها ، فخذ ما صفا ودع ما كدر ، ومن أعرض عن الفلسفة رأساً لم يستطع التكلّم فى دقائق العلوم إلا أصحاب القوة القدسيّة وقليل مّا هم ، فعليك بالاعتدال والإنصاف ، وبالجملة إنّ المنطق الذى بين أيدينا لا بد من تعلّمه ، والبراعة فيه وذا يعينك فى الشّرعيات كلّها وأسلفت أنّ البعض يخالفون المنطق فنرى أن العلم لا يختلط بدمهم ولحمهم وقد سلّم الفحول أنّ المنطق يقوى كيان العالم فى العلوم كافة ، ويشحذ ذهنه ويفتح قريحته .

يقول العلامة السنجارى المعروف بابن الأكفانى (المتوفى ٧٤٩) فى كتابه النفيس " ارشاد القاصد إلى أسنى المقاصد ص ٣٣ حول علوّ مكانة المنطق " والمنطق مفتاح العلوم العقلية وسُلّمها وميزان المعانى ؛ لأنّ نسبته إلى المعانى نسبة النّحو إلى اللّفظ والعروض إلى القريض ، وبه يتبين حال كل علم فى وثاقته وضعفه وحال

كل عالم وباحث" .

ثم قال بعد سطور : "وبالجملة فهو حلية الجنان كما أنّ الأدب حلية اللّسان والبيان ، وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يعلمه ولا اطّلع عليه "وسقنا هذه العبارة بطولها لاشتمالها على درر الفوائد .

وقال شيخ الإسلام الإمام تقى الدين السبكى : " المنطق من أحسن العلوم وأنفعها فى كل بحث وفصل القول أنّه كالسيف يجاهد به شخص فى سبيل الله ويقطع به آخر الطريق " .

وقال الإمام أبو حيان الأندلسى فى تفسيره " البحر المحيط " :" إنّ المنطق أصل كلّ علم وتقويم كل ذهن " وقال العلامة الدمنهورى فى " إيضاح المبهم لمعانى السّلم " لا يبعد أن يكون الاشتغال به فرض كفاية ؛ لتوقف معرفة دفع الشّبه عليه ، ومن المعلوم أن القيام فرض كفاية فهذه نصوص واضحة فى كثرة كاثرة بل غيض من فيض وزهرة من روضة تعلن أنّ المنطق هو العلم الذى يجعلك معداً لدراسة العلوم الأخر ، ومن لا يعبأ به كما هو الدأب فى هذا العصر فلا يتمكن على الاستفادة من تراث سلفنا وهل يستطيع أحد بدون المنطق أن يقرء كتاب سيبويه فى النّحو فضلا عن كتب الإمام الرازى وممن نقد المنطق العلامة ابن تيمية فى كتابيه نقض المنطق ، والرّد على المنطقيين " وقد رد عليه ردا نفيساً الشيخ العلامة سعيد عبد اللطيف فوده فى كتابه "تدعيم المنطق " وقد كسر فيه جميع أدلة ابن تيمية ويجب للطالب المنصف اقتناء هذا الكتاب وبعد فلعلماء الهند والباكية مساع مشكورة فى نشر هذا العلم .

ومن هؤلاء العلماء فضيلة الشيخ فيض الرحمن الحقانى أستاذا لمنقولات والمعقولات بالجامعة الحقانية العالمية ومن كبار علماء ها الذى صنّف كتابه " إلهام البارى فى تسهيل القطبى" فى شكل سوال وجواب وهو من أنفع المناهج فسرحت فيه نظرى وقد وجدت فيه تقريرات تنفتح لورودها أصداف الآذان وتحقيقات تهتزّ لإدراكها أعطاف الأذهان وتسهيلات ينشط لاستماعها الكسلان وأخيرا أنصح الطلبة الكرام أن يقرؤا هذا السفر الجليل ويستفيدوا منه فى سفر وحضر .

وجزا اللّه المؤلّف خير الجزاء وأكرمنا وإيّاه بعفوه ورحمته ورضوانه وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد للّه ربّ العالمين .

كتبه سجّاد الحجابى خادم العلوم والفنون بمدينة مردان

كلمة سماحة الشيخ الكبير المفتي الأعظم العارف باللّه محمد فريد – حفظه اللّه–

باسمه تعالى

الحمد لله شكراً على نواله ، والصّلاة والسّلام على محمد وآله وأصحابه .

وبعد : فقد فزت بمطالعة بعض مواضع تسهيل القطبى المسمّى بإلهام البارى ، فوجدت ترتيبه بديعاً ونمطه أنيقاً ، ولقد أتى المؤلف بنهج هوأبو عذره ، وزين التسهيل بالجداول وأسأل الله من أعماق قلبى أن ينفع به المعلّمين والمتعلمين آمين يا رب العالمين .

كتبه محمد فريد عفى عنه

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ الدكتور شير على شاه المدنى الدكتوراه (بمرتبة الشرف الأولى) من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومبعوثها ، استاد الحديث بجامعة دارالعلوم الحقانية أكورة ختك.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فقد طالعت بعض الصفحات "لإلهام البارى فى تسهيل القطبى" الذى ألّفه أخونا الفاضل الشيخ فيض الرحمن الحقانى المحترم المدرس بجامعة دارالعلوم الحقانية – حفظه اللّه ورعاه– فوجدته كتابا نافعاً حاوياً على مسائل الفن وموضّحاً للقوانين المنطقية أيّما توضيح ومزيّناً بالجداول الأنيقة ، وقد توّج كتابه هذا بمقدمة ذهبيّة تُنير للسّارين على دروب المنطق أهمية هذا العلم الرّصين بأقوال المحقّقين الجهابذة ، وتقلع شبهات الطاعنين المعاندين لهذا الفن بالبراهين القيّمة وأسأل اللّه تعالى أن يتقبّل هذه الجهود المبذولة فى سبيل تسهيل كتاب القطبى لروّاد المنطق ويجعلها فى ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللّه بقلب سليم ، وصلّى اللّه تعالى على أشرف رسله وخاتم أنبيائه وعلى آله وأصحابه أجمعين .

كتبه شير على شاه كان اللّه له خادم أهل

العلم بجامعة دارالعلوم الحقانية أكورة ختك

١٤٣٠/١١/١١هـ

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ المحدث سميع الحق –حفظه اللّه –مدير الجامعة الحقانية أكورة ختك

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أحلى منطق أفصح به لسان الفصحاء ، وأولى مدرَك ارتسم فى أذهان الأذكياء ، حمدإله يُصدّق بكبريائه وشكر منعم لا يُتصوّر عدّ آلائه ، نحمده حمدا لا يُحدّ ولا يُرسم ، ونشكره شكراً لا يُقاس ولا يُوسم ، ونصلى على من أرسله حجة وبرهاناً ، وجعله هدى وتبياناً ، أوضح سبيل العقل والتفكر ، وأقام الحجة على اعوجاج الجهل والتحيّر ، وعلى آله و أصحابه المستقرئين لسننه و آثاره ،والمتمثلين بسننه وأنواره.

وبعد : فقد تولّى العالم الجليل ، والأديب النبيل تلميذى الوفى فيض الرّحمن الحقانى مشرف قسم التخصص فى المعقولات بالجامعة الحقانية الشهيرة بـ " ديوبند باكستان" تسهيل القطبى بنمط مبتكر ، ومنوال بديع . ولقد أتى بتحقيق كل مبحث ما يشفى العليل ويروى الغليل .

ونسأل الله عز وجل أن يعم فيوضه إلى أنحاء العالم ، وأن يفجر ينابيع العلم والعرفان من ذويه إلى يوم لاينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى اللّه بقلب سليم .

كتبه سميع الحق خادم العلماء والطلباء بالجامعة الحقانية

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ المحدث الحافظ أنوار الحق –حفظه اللّه– نائب رئيس الجامعة الحقانية

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ، محق الحق ، ومبدع الكل ، والصلاة والسلام على محمد خيرا لرّسل ، وعلى آله أصحابه الداعين إلى أرشد السبل .

وبعد : فقد تصفّحت إلهام البارى فى تسهيل القطبى لأخص تلاميذى الفاضل العبقرى فيض الرّحمن الحقانى ، فوجدته شيئا عالياً وغالياً فى حق المدرسين والطلاب والعاملين فى مجال المعقولات شرقا وغرباً ، وشمالا وجنوباً واللّه أسئل أن يتقبل هذا التسهيل بقبول حسن ، ويزيد الشارح علما وفضلا. آمين يا أرحم الراحمين .

كتبه أنوار الحق عفى عنه

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ المفتى سيف اللّه الحقانى –حفظه اللّه – رئيس دار الإفتاء بالجامعة الحقانية

باسمه تعالى

الحمد للّه ذى الرّحمة والغفران لأهل الذنوب والعصيان ، والصّلاة والسّلام على رسوله الفارق بين الحق والبطلان ، وعلى آله وأصحابه الذين سبقوا بالإيمان .

وبعد : فقد طالعت تسهيل القطبى المسمى بإلهام البارى لفضيلة الشيخ فيض الرحمن الحقانى فوجدته نافعاً لمن أراد أن يفهم اصطلاحات الميزان ، والمؤلف قرء كتب المنطق عندى وكان بارعاً فائقاً على الأقران .

وأسأل اللّه جل شأنه أن يجعل تأليفه نافعاً وسعيه مشكوراً ، وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين

كتبه سيف اللّه الحقانى

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ الكبير العارف بالله عبد الحليم – حفظه اللّه – الشهير بـ"دير بابا"

باسمه تعالى

الحمد لله الذى خلق الإنسان ، ومكّنه على إظهار ما فى الجنان ، وإثبات ما ادعاه بالقياس والبرهان ، والصّلاة والسّلام على من بعث إلى الإنس والجان ، متمّما لمكارم الأخلاق ، ومنّوراً للعالَم بنور التّوحيد والإيمان ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين آثروا الدين على البلاد والأوطان .

أما بعد : فقد سرحت النّظر على إلهام البارى فى تسهيل القطبى لتلميذ ى الوفى فيض الرّحمن الحقانى –حفظه اللّه ورعاه– فوجدته تأليفا منيفاً وكتابا مستطاباً مشتملاً على فوائد جمّة ، ومسائل مهمّة ، بترتيب أنيق ، وأسلوب جديد ، وعبارة سهلة ، ما رأيت أسهل منه فى كتب المنطق ، قد بذل فيه المؤلف الوقور جهوداً مشكورة وسهّل على طلبة المنطق فهم المسائل المنطقية مع بعض المسائل الحكمية فأسأل اللّه أن ينفع به وبكتابه العباد والبلاد. آمين.

كتبه عبد الحليم الديروى خادم الحديث بالجامعة الحقانية أكورة ختك

☆☆☆☆☆

كلمة سماحة الشيخ المحدث مغفورالله –حفظه الله – بالجامعة الحقانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الذى نوّر قلوبنا بمعرفة الكليات والجزئيات ، والصّلاة والسّلام على محمد سيّد كافة الموجودات ، المبعوث بالحجج والبينات ، وعلى آله وأصحابه الذين هم للدين مقدمات.

وبعد : فإن الأخ الفاضل المحقّق الشيخ فيض الرّحمن الحقانى جمع الأبحاث العقلية نفعا للمعلّمين والمتعلّمين ، وبذل الجهد فى جمعها وتأليفها ، وأبدع طريقاً ما رأيت أحسن منه وقد زاد بعد كل مبحث جدولاً منطوياً على مشمولات البحث ، وهذا من مزايا هذا الكتاب وذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء بغير حساب .

كتبه العبد الأحقر مغفور اللّه عفا اللّه عنه

☆☆☆☆☆

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه الّذى ميّز نوعَ الإنسان بنعمة العلم ، والمنطق، والبيان ـ وجعل التّصديق بوحدانيّته أفضل الذّكر وخير الكلام . والصّلاة والسّلام على أفضل الأنام الّذى بُعث بالحجّة والبُرهان ، وعلى آله وأصحابه الّذين بلّغوا إلى كلّ جهة نورَ شمس النّبوة والعرفان ، وعلى الأئمة المجتهدين الّذين فازوا بفضيلة مرتبة الاجتهاد ، والقياس ،والفيضان ،وعلى المجاهدين المخلصين الّذين عدلوا اليهودَ والنّصارى عن السّلطة والغلبة على الإسلام ، وجعلوا أنفسهم وأموالهم وأولادهم سدّاً ليأجوج الطّغيان.

أمّا بعد : فيقول العبد الفقير إلى اللّه الغنى فيض الرّحمن الحقّانى، هذا تسهيل مفيد –إن شاء اللّه تعالى– لجميع طلبة هذا الفن ، لا سيّما للطّلبة الّذين يقرءون شرح الرّسالة الشّمسية المعروف بـ "القطبى"ففيها تسهيل مباحث القطبى بطرز بديع وترتيب أنيق ، لم يكتحل بنظيره عينُ الزّمان إلى الآن ،وسمّيته بإلهام البارى فى تسهيل القطبى، والباعث على تاليفه أنّى لمّا رأيت هِمم المتعلّمين قاصرة عن إدراك مسائل فنّ المنطق والميزان واصطلاحاته ، مع شدّة الاحتياج إلى ضبطها وحفظها ؛لأنّ كتب العلماء المتقدّمين الرّاسخين فى العلم مشحونة باصطلاحات المناطقة ،وكنتُ كتبتُ بعض مسائل هذا الفن على نهج السّوال والجواب ،فالتمس خلاّنى وخلّص إخوانى فضيلة الشّيخ السّيد شجاعت على شاه والشّيخ طيّب الرّحمن والشّيخ هاشم اللّه الحقانى أن أتمّم جميع مباحث هذا الفن ومُحتوياته على هذا النّمط، فشمّرت عن ساق الجدّ وشرحت جميع مباحث التّصورات والتّصديقات على النّهج المذكور ، ووضعت بعد كلّ مبحث جدولاً مشتملا على خلاصته تسهيلا .

فيأيها الإخوان بُشرى لكم اليوم بفوزكم بالمنفعة الّتى لم ينلها القوم وإن كانوا فى طلبها والهين ،وفى دركها متحيّرين .

اللّهم اجعلنا موصوفين بصفات المتّقين بحرمة سيّد المرسلين صلّى اللّه تعالى عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

السؤال : حَرِّروا مقالةً وجيزةً مشتملة على معنى المنطق لغة واصطلاحا ، وتعريفه وموضوعه ،وغرضِه ،ووجهِ تسميته بالمنطق والميزان ، وتاريخِ تدوينِه ، واعتراضاتِ المعاندين عليه ثُمّ الأجوبة عنها وأهميةِ المنطق وضرورتِه؟

الجواب : لابُدّ للشّارع فى فن المنطق من معرفة أمور على سبيل التمهيد وهى :

معنى المنطق لغةً : المنطق إمّا مصدر ميمىّ بمعنى النُطق ، وأطلق على هذا العلم مبالغة فى مدخليّته فى تكميل النطق كأنّه هو هو، وإمّا إسم مكان كأنّ هذا العلم محل النطق ومَظْهَرُه .

تعريفه : آلة قانونية تَعْصِمُ مراعاتُها الذهنَ عن الخطأ فى الفكر .

موضوعه : المعلوماتُ التّصورية والتّصديقية لكن لا مطلقا بل من حيث أنها موصلة إلى المجهول التّصورى والتّصديقى .

غرضه : صيانة الذهن عن الخطأ فى الفكر.

وجه تسميته: أمّا تسميته بالمنطق ؛ فلتأثيره فى النُطق الظاهرى (أعنى التكلم) ؛ إذاالعارفُ به يَقْوى على التكلّم بما لا يَقْوى عليه الجاهلُ ، وكذا فى النُّطق الباطنى (أعنى الإدراك) ؛ لأنّ المنطقىَّ يَعرف حقائقَ الأشياء ، ويَعلم أحناسَها وفصولَها وأنواعَها ولوازمَها وخواصَّها ، بخلاف الغافل عن هذا العلم الشريف ، وأمّا تسميتُه بالميزان ؛ فلأنّه قِسْطاس للعقل يُوزَن به الأفكارُ الصحيحةُ ويُعرف به نقصانُ ما فى الأفكارِ الفاسدة ، واخْتِلَالُ ما فى الأنظارِ الكاسدة ، ومن ثَمّ يُقال له العلمُ الآلى ؛ لكونه آلة لجميع العلوم، لا سيّما للعلوم الحِكْمِيَّةِ .

تدوينه : (اعلم) أنّ أرسطاطاليس الحكيم دوَّن هذاالعلم بأمر الإسْكَنْدَرِ الرُّومى ولهذا يُلقّب بالمُعلّم الأوّل ، والفارابى هذب هذاالفن بأمر المنصور السامانى زمن هارون الرشيد وهوالمعلم الثّانى، وبعد إضاعة كتب الفارابى فَصَّله الشيخُ أبو على بنُ سينا بأمر السُّلطان مسعود ويُسمّى بالمُعلّم الثّالث.

☆ اعتراضات المعاندين ☆

١ – قال بعضُ العلماء : إنّ المنطقَ مُفسِدُ الأذهانِ ، ومُخَرِّبُ العَقائد كما قال الشاعر :

دَعْ مَنْطِقا فيه الفلاسفةُ الأُولى ضَلَّتْ عُقُوْلُهُمْ بِبَحْرٍ مُغْرِق

واجنَح إلى نَحوِ البَلاغةِ واعْتَبِر إنّ البَلاء مُوَكَّل بالمَنطق

٢- قال الحافظ ابن قيّم :

واعجباً لمنطق اليونان كَمْ فيه من إفك ومن بُهتان
مُخْبِط لجيّد الأذهان ومُفسِد لِفِطْرَةِ الإنسان
مُضطرَبُ الأُصولِ والمَبانى على شَفَا هارٍ بناهُ البانى
مُتَصِلُ العِثَارِ والتَّوانى كأنّهُ السَّرابُ بالقِيْعَان
بَدَا لعَيْنِ الظمئ الحيران فأمُّه بالظّنِ والحِسبَان
يَرجُو شِفاءَ غَلَّةِ الظمأن فلم يَجِدْ ثَمّ سِوَى الحِرْمان
فعادَ بالخيبة والخُسران يَقرع سن نادم حيران
قد ضَاع منهُ العمر فى الأمان وعاين الخِفّة فى الميزان

٣- وفى جامع الرُّموز :" يجوز الاستنجاء بأوراق المنطق ".

٤- وقال البعض : "من تمنطق فقد تزندق".

٥- وقال الشيخ ابن تيمية :(فى الرّد على المنطقيين) "إنّى كنت دائما أعلم أنّ منطقَ اليونان لا يَحتاج إليه الذكيُّ ولا يَنتفع به البليد"

٦- وقال بعضُ العلماء :" الحكمة بيت الكفر ، والمنطق دِهْليزُها "

٧- وقال بعضُ الشعراء :

علمِ منقولات علم انبياء علم معقولات علمِ اشقياء
صد كتاب وصدورق درنارکن سینه را در عشق او گلزار کن
چند خواہی حکمت یونانیاں حکمت ایمانیاں را ہم بخواں

٨- وقال البعض :" الاشتغال به حرام "

٩- وقال بعضُ العلماءْ : "لو كان علما نافعا لاشتغل به الأئمةُ المجتهدون ، والحال أنهم لم يشتغلوا به "

١٠- وسمعت اعتراضا من بعض النّاس على المناطقة بأنهم لم يَصنعوا قدحاً ، ولا إبرة إلى الآن.

☆ الأجوبة ☆

الجوابُ الإجمالى : أكثر هذه الأقوال محمول على الاشتغال الشديد فيه بحيث يُجعل الوسيلةُ مقصودةً بالذّات ، ولا شك أنّ جعل الوسيلة مقصودة بالذّات جهلٌ عظيمٌ وضلالٌ مبينٌ .

☆ الأجوبة التفصيلية ☆

أمّاقولهم :يجوز الاستنجاء بأوراق المنطق "فغلط فاحش ، لأنّ الاستنجاء لا يجوز على الكاغذ الخالى عن حروف الهِجَاءِ فما ظَنُّكَ بالكاغذِ المكتوب عليه حروف الهجاء التى تَتَرَكَّب عنها لفظُ اللّه ، ومحمد صلى اللّه عليه وسلم .

وأمّا قولهم:الحِكمةُ بيت الكفر والمنطق دهليزها " فالمراد من الكفر معناه اللّغوى وهى الاستتار ولا شك أنّ الحكمةَ بيتُ الاستتارِ عن الجهل والمنطق دِهليزُها.

وأمّا قولهم:"لو كان علما نافعا لاشتغل به الأئمة المجتهدون والحال أنهم لم يشتغلوا به" فأقول :إنّ عدمَ اشتغال الأئمة به لِذَكَاوَةِ أذهَانِهم وسَلامةِ عُقولهم .

وأمّا قولهم:" بأنهم لم يَصنَعُوا قدحا ولا إبرة إلى الآن "

فأقول: إنّ المعترض ما فهم غرضَ المنطق؛لأنّ غرض المنطق صيانةُ الذهن عن الخطاء فى الفكر لا صناعة الأشياء . والشيء إنّما يُعَدُّ عبثا إذا لم يُؤدِّالغرض كالساعة صُنِعَتْ لتعيين الأوقات فإذا لَمْ تُفِدْ تعيينَ الوقت تُعد ضائعة وعبثا والمنطق صُنِعَ لصيانة الذهن وهذا الغرض يحصُل به الآن كما يحصُل به سابقا فلا يُعَدُّ عَبَثاً .

☆ أقوال العلماء فى أهميّة المنطق وضرورته ☆

قال أبو نصر الفارابى:"المنطق رئيس العلوم؛لأنّه حاكم على جميع العلوم فى الصِحَّة ،والسّقم ،والقُوّة، والضُّعف " .

وقال ابن سينا :" هوخادم العلوم ؛لأنّه آلة فى تحصيل العلوم الكسبية النّظرية، والعملية لا مقصود بالذّات " وأيضاً قال :"المنطق نِعْمَ العَوْنُ على إدراك العلوم كُلِّها ، وقد رفضَ هذا العلمَ وجَحدَ منفعتَه من لَمْ يَفهمه،،.

وقال الإمام الغزالى :" من لم يَعْرِفِ المنطقَ فلا ثِقة له فى العُلوم أصلا ، حتى قال البعضُ إنّه فرض كفاية ، وقيل: فرض عين ، وأيضاًقال(فى بيان فائدة المنطق):هو القانون الذى به يُميّزصحيح الحد والقياس من فاسدهما فيتميّز العلم اليقينى عما ليس يقينيا، وكأنّه الميزان والمعيار للعلوم كُلِّها،وكلّ ما لم يُوزن بالميزان لم يتميّز فيه الرجحان عن النقصان ولا الرّبح عن الخُسران .

وقال الإمام الطحطاوى :" من لَمْ يَعْرِفِ المنطقَ فلا يُوثقُ بعلمه ولا بفتواه ".

وقال بعضُ الشُّعراء:

عَابَ المنطِقَ قومٌلاعَقولَ لَهم ولَيسَ لَه إذا عابُوهُ من ضَرَر

ماضَرَّشَمْسَ الضحى والشّمسُ طالعة أنْ لا يرى ضَوءَ هامَنْ ليس ذا بصر

وقال العارف الرومی :

منطق وحکمت زبہر اصطلاح گر بخوانی اند کے باشد مباح

وقال القاضی ثناء اللہ پانی پتیؒ: ''خواندن حکمت فلاسفہ لاشی محض است، کمال دراں مثل کمال مطربان است در علم موسیقی، کہ موسیقی ہم فنے است از فنون حکمت ریاضی، مگر منطق کہ خادم ہمہ علوم است خواندن آن البتہ مفید است۔

وقال البعض :(فی مدح النحووالمنطق)

إنْ رُمتَ إدراكَ العُلوم بِسُرعةٍ فعليكَ بالنَّحوِ القَويم ومَنْطِق

هذا لميزانِ العُقولِ مُرجِّح والنّحو إصلاحُ اللِّسانِ بمَنطِق

وقال العلّامة التهانویؒ :

''ہم تو جیسے بخاری کے مطالعے میں اجر سمجھتے ہیں۔ میرزاہد، امور عامہ کے مطالعہ میں بھی اجر سمجھتے ہیں مگر شرط یہ ہے کہ نیت صحیح ہو''.

وقال شیخُ المعقولِ والمنقول محمد إبراهيم البلياويؒ :"المنطق للعُلوم والفُنونِ كمثل السَماد للحُقول ".

قال سيّدی ومُرشدی واستادی العَلاّمة الفَهّامة محمد فريد المُحدِّث بالجامعة الحقانية : "إنَّ مثلَ المنطق للعلوم كمثل السُّلَّمِ للسقوف،أو كضَرورةِ دَورة المِيَاهِ للمكان الجيّد ".

تنبيه : فی فهم السوال الثّانی والثّالث الآتيين دِقَّة فعليكم بالمُراجعة إلى المعلّمِ الماهر لِيُوصِلَكم إلى حقيقة المسئلة .

السوال : حرّروا ميزانَ العالم والمعلوم يعنی من يَصلح أنْ يتصف بالعالمية ،وأیّ شیء يصلح للمعلومية،ثمّ أوضحوا كيفيةَ حصولِ علمنا بالأشياء يعنی كيف نَعلمُ الأشياءَ ؟

الجواب : واعلم أنّ هذا السوال والجواب لمزيد الإيضاح والفائدة،وتوطية وتمهيد لربط باقی الكلام،وإلّا ففی فهم المقام دقّة .

ميزان العالم : كون الشیء قائما بالذّات لا بالمحل بعد تجرده فی ذاته لا بعمل عامل عن المادة وغواشيها المنغمسة فی الجهات الظلمانية (أعنی العدم والقوّة المانعة عن الظهور والتعقل).

حاصل العبارة : أنّ شرائط العالميّة أربعة :

١– كون الشّیء قائماً بالذّات وبه احترز عن العرض ؛ فإنّه لا يقوم بذاته بل بغيره .

٢– ومجرّداً عن المادة وبه احترز عن الأجسام الماديّة ؛ فإنّها لا تصلح لأنْ تكون عالمة بل علمها لأجل العقل والنّفس .

٣- وكون تجرّده بنفسه لا بعمل عامل واحترز به عن صور ذهنيّة للأشياء الخارجيّة ؛ فإنّها و إن كانت من حيث هي هي مجرّدة عن المادّة لكن تجرّدها بعمل الذّهن لا بنفسها .وهذه الصّور جواهر لأنّ تعريف الجوهر يصدُق عليها وهو ماهيّة إذا وجدت في الخارج كانت لا في موضوع وأمّا التّقييد بـ "من حيث هي هي "؛ فلأنّها عرض بأعتبار قيامها بالذّهن وجوهريتها باعتبار الذّات .

٤- التّجرد عن غواشي المادّة : غواشي جمع غاشية وهي الحجاب والمراد منها ههنا العدم وقوّة العدم ، وبه احترز عن ذات المادّة (أي الهيولى) فإنّها وإن كانت مجرّدة عن المادة لأنّها لو اشتملت على مادة أخرى لكانت لتلك المادّة مادة أخرى وهي أيضاً مشتملة على الأخرى فيلزم التّسلسل ، لكنّها متّصفة بصفات المادّة وهي العدم وقوّة العدم ، يعني لو كانت غير موجودة ففيها العدم ، ولو كانت موجودة ففيها قوّة العدم وهومانع عن العالميّة .

ميزان المعلوم : أنْ يكون الشّيء موجوداًبالفعل لذات مجردة،بعد بيان ميزان العالم والمعلوم نقول: شرائط العالمية متحقّقة في ذات الواجب، والعقول العالية وهي الملائكة بلسان أهل الشّرع وسُرادقات نوريّة بعرف الصّوفية ، وعرّفوها بأنّهم جواهر مجرّدة عن المادة غير متعلّقة بالأجسام تعلّق التّدبير والتّصرف ، في قوله "غير متعلّق بالأجسام " احتراز عن النّفس النّاطقة ، والنّفوس الفلكيّة هي في زعمهم نفوس مجرّدة عن المادة متعلّقة

.....

عالم کون بن سکتا ہے؟ عالم بننے کے لئے چار شرائط ہیں :

١۔ عالم بننے کے لئے وجود بالفعل اور قیام بالذات ضروری ہے ،یعنی عالم موجود بالفعل ہومعدوم صرف اور موجود بالقوہ عالم نہیں بن سکتا کیونکہ جو شے خود موجود نہیں تو دوسری شے اس کے ہاں کیسے موجود اور حاضر ہوسکتی ہے۔ عالم قائم بالذات ہوگا لہذا اعراض عالم نہیں بن سکتے ؛ کیونکہ وہ محتاج الی المحل ہوتے ہیں تو جو شے بظاہر اس کے ہاں موجود ہوگی وہ درحقیقت اس کے ہاں موجود نہیں ہے بلکہ اس کے محل کے ہاں موجود ہے؛ کیونکہ جب وہ خود موجود لمحلہ ہے تو وہ شی معلوم بھی موجود لمحلہ ہوگی۔

٢۔ عالم مجرد عن المادہ ہوگا لہذا اجسام مادیہ جو اپنے اندر مادہ رکھتے ہیں عالم نہیں ہوسکتے ، بلکہ ان کا علم عقل اور نفس کی وجہ سے ہوتا ہے۔

٣۔ تجرد عن المادہ ذاتی ہوگا کسی عامل سے نہ ہوگا، جیسے: معلوم ذہنی جو کہ جوہر ہے حصول الاشیاء بانفسہا کی وجہ سے ذہن میں موجود بنفسہ اور من حیث ہی ہی کے درجہ میں جوہر ہے اور مجرد عن المادہ بھی ہے؛ لیکن ذہن نے اپنے عمل کے ساتھ مجرد عن المادہ کیا ہے ذاتا مادہ سے مجرد نہیں ہے۔ لہذا صور ذہنیہ عالم نہیں ہوسکتے ہیں۔

٤۔ عالم مادہ کے غواشی سے بھی مجرد ہوگا (غواشی) غاشیہ کی جمع ہے بمعنی حجاب یہاں العدم والقوہ مراد ہے اس شرط کی روشنی میں معلوم ہوا کہ خود مادہ عالم وعاقل ہونے کی صلاحیت نہیں رکھتا ہے؛ اس لئے کہ غواشی مادہ سے منزہ نہیں ؛ کیونکہ اگر مادہ غیر موجود ہوتو اس میں عدم متحقق ہے، اگر موجود ہوتو اس میں قوۃ العدم ہے۔ اور دونوں عالم بننے سے مانع ہیں۔ اب شرائط مذکورہ کی روشنی میں عالم بننے کی صلاحیت ذات واجب تعالی، عقول عالیہ، نفوس فلکیہ، اور نفوس ناطقہ میں موجود ہے۔

بجرم الفلك (أى بجسمه) تعلّق التّدبير والتّصرف حسب تعلّق النّفس النّاطقة ببدن الإنسان ، والنّفوس النّاطقة، فالنّفس النّاطقة تصلح للعالمية ، وبعد بيان ميزان المعلوم عُلم أنّ المعلوم ماهو موجود وحاضر عند النّفس النّاطقة .

كيف يحصُل لنا العلم بالأشياء :

اعلم :أنّ النّفس النّاطقة عالمة على الأوصاف القائمة بها ،لأنّ شرائط العالمية موجودة فى النّفس النّاطقة ، وشرائط المعلومية موجودة فى الأوصاف القائمة بها ؛ لأنّها حاضرة وموجودة عند العالم ، وكلّ ماهو حاضر وموجود عند العالم فهو معلوم ، فالأوصاف القائمة بها معلومةٌ ، والنّفس النّاطقة عالمة بها ولا خفاء فيه بل الخفاء فى علم النّفس النّاطقة على الأمور الغير الحاضرة عندها ، فالظّاهر – فى حصول علمها على الأمور الغير الحاضرة عندها –طريقتان ،وكلتاهما باطلتان :

أمّاالأولى : فأنْ يخرُجَ النّفسُ النّاطقةُ من البدن ، وتتّصل مع الأشياء ، فيكون النّفس النّاطقة عالمة والأشياء معلومة لها ، وبُطلان هذه الطريقة أظهر من الشّمس ،لأنّ النّفس النّاطقة متى تخرج من البدن تذهب بسرعة إمّا إلى السّجّين ، وإمّا إلى عِلّيّين .– اللّهم اجعل نفوسَنا ذاهبةً إلى عِليين ولا تمكث ولا تتعلق بشيء آخر.

وأمّا الثّانية:فأنْ يدخلَ الأشياءُ فى البدن ، وتتعلّق النّفسُ النّاطقةُ بها ، وهذه الطريقة باطلة ، وبُطلانها أظهر من الشّمس فى نصف النّهار ؛ لأنّ الأشياء الكبيرة،(كالجبال وغيرها) كيف تدخل فى بدن الإنسان بل الصغيرة أيضاً.

وهناك طريقة أخرى سالمة عن الخدشات والأنظار ، ولكنّها دقيقة فعليك بالتّأمل الصّادق فيها ؛ لتُخرجك عن وَرطة الضّلال إلى ذُروة الكمال .

ولا بدّ من تمهيد مقدمة قبل الشّروع فى المقصود وهوما قال الأطِبّاء المتقدّمون: إنّ فى الجسم قوى ثلاثاً : قوّة طبعية وهى فى الصدر ،وقوّة حيوانية وهى فى القلب، وقوّة نفسانية وهى فى الدِماغ ، ومدار الحسّ والحركة لسَائرِ الأعضاء هى هذه القوّة .

ثُمّ القُوّة النّفسانية على قسمين : قوّة محركة ، وقوّة مدركة ثُمّ المحرّكة على قسمين :قوّة باعثة،وقوّة فاعلة والقوّة المدركة على قسمين:قوّة مدركة ظاهرة ،و قوّة مدركة باطنة .

.....

معلوم ہونے کی صلاحیت کون رکھتا ہے؟ معلوم ہونے کی شرط یہ ہے کہ شی معلوم موجود بالفعل ہو (یہ شرط عند الحکما ہے ورنہ متکلمین تعلق علم بالمعدوم جائز قرار دیتے ہیں)اور ذات مجردہ (یعنی عالم) کے ہاں حاضر ہو کیونکہ جب تک معلوم عالم کے سامنے نہ ہو تو وہ تحت العلم نہیں آ سکتا۔

والآن نبدأ فی المقصود الأصلی ، وهو بیان کیفیّة حُصول علمِنا بالأشیاءِ الغیرِ الموجودة عندَ النَّفس النّاطقة ،فأقول: إنّ اللّه سبحانه وتعالی خلقَ الدماغ ذابطن مُنقسم إلی ثلثة تجاویف: أوسعها التجویف المقدّم الذی یَلِی الناصیة ، ثُمّ التجویف المؤخر الذی یلی القفاء ، وأضیقُها التجویف الأوسط ، وقد خُلق فی هذه التّجاویف خمس حواسّ :

۱ – الحس المشترك : فی مُقدَّم التجویف الأوّل یُرتسم فیه جمیعُ مدرکات الحواس الظاهرة ما دام المدرَکات حاضرة عندها ، فصورة القمر عند رویته منقوشة فی الحسّ المشترك ، وکذا الصّوت عند سمعه فهو کحَوْضٍ یقع فیه خمسةُ أنهار .

.....

آمدم برسر مطلب: سابقہ بحث سے ثابت ہوا کہ نفس ناطقہ انسانی عالم ہوسکتی ہے،اب بات یہ ہے کہ نفس ناطقہ کا علم اشیاء پر کس طرح آتا ہے،تو ہم کہتے ہیں کہ نفس ناطقہ کا علم اپنے نفس اور صفات پر علم حضوری ہے؛ کیونکہ خود اس کا نفس اور صفات اس کے ہاں حاضر ہے اور جو چیز حاضر عند العالم ہو تو اس پر عالم کا علم ہوگا۔البتہ جو اشیا نفس ناطقہ کے ہاں موجود نہیں،ان پر نفس ناطقہ کا علم کس طرح حاصل ہوگا۔اب اس کا ایک طریقہ یہ ہوسکتا ہے کہ نفس ناطقہ جسم سے نکل جائے اور اس شے کے ساتھ جس پر وہ علم لانا چاہتی ہے متصل اور چمٹ جائے تا کہ وہ شے اس کے ہاں حاضر ہو کر معلوم ہو جائے۔لیکن یہ درست نہیں ہے اس وجہ سے کہ نفس ناطقہ جب بھی بدن سے نکلتی ہے تو وہ یا علیین جاتی ہے یا سجین۔دوسرا طریقہ یہ ہے: کہ شے معلوم جسم کے اندر داخل ہو جائے اور نفس ناطقہ کے ہاں حاضر ہو کر معلوم ہو جائے لیکن اس طریقے کا بطلان تو اظہر من الشمس ہے کیونکہ بڑے اشیا پہاڑ زمین وغیرہ بلکہ چھوٹے اشیا بھی جسم میں داخل نہیں ہوسکتے ،ورنہ جسم انسانی پھٹ کر خراب ہو جائے گا۔

اب صحیح اور درست طریقہ کیا ہے تو آیئے اور اس کے بیان کرنے سے پہلے ایک تمہید سنیئے تا کہ آپ علی وجہ البصیرہ یہ جان سکیں کہ ہمارا علم اشیا پر کس طرح حاصل ہوتا ہے۔

تمہید: متقدمین اطباء یونان جسم میں تین قوتیں مانتے ہیں ا۔قوت طبعی جو جگر میں ہوتی ہے ۲۔قوت حیوانی جو دل میں ہوتی ہے ۳۔قوت نفسانی جو دماغ میں ہوتی ہے۔ قوت نفسانی وہ قوت ہے جس سے جسم کے تمام اعضا میں حس وحرکت پیدا ہوتی ہے،اس کی دو قسمیں ہیں:ا۔قوت محرکہ ۲۔ قوت مدرکہ۔قوت محرکہ کی پھر دو قسمیں ہیں (۱) باعثہ (۲) قوت فاعلہ،اور قوت مدرکہ کی بھی دو قسمیں ہیں: (۱) قوت مدرکہ ظاہرہ اور قوت مدرکہ باطنہ۔ قوت مدرکہ ظاہرہ کی پانچ قسمیں ہیں جن کو حواس خمسہ ظاہرہ کہتے ہیں۔قوت مدرکہ باطنہ کی بھی پانچ قسمیں ہیں: جن کو حواس باطنہ کہتے ہیں جیسا کہ نقشہ میں مذکور ہیں۔

اس تمہید کے ذہن نشین کرنے کے بعد یہ جان لیں کہ حواس خمسہ ظاہرہ تمام بیرونی محسوسات کو حواس خمسہ باطنہ تک پہنچاتے ہیں۔چنانچہ حواس خمسہ ظاہرہ کی تمام محسوسات کو پہلے حس مشترک ادراک کرتی ہے اور پھر وہ ان کو اپنے خزانہ (خیال) کے سپرد کر دیتی ہے جو ان کو محفوظ رکھتا ہے تا کہ وقت ضرورت یاد آسکیں۔چنانچہ اسی وقت خیال سے وہ باتیں یاد آتی ہیں جن کا تعلق حواس ظاہرہ سے ہوتا ہے جن کو اصطلاح میں صور کہتے ہیں پھر قوت واہمہ ان صور محسوسہ سے معانی جزئیہ کا ادراک کرتی ہے۔مثلاً کسی کو دوست اور کسی کو دشمن سمجھنا اسی قوت کا کام ہے،پھر قوت واہمہ کے ادراک کردہ معانی کو قوت حافظہ محفوظ کرتی ہے اور اس طریقہ سے ہم کو علم حاصل ہوتا ہے۔

٢ – الخيال: فی مؤخر التجويف الأوّل يحفَظُ مدركاتِ الحسِّ المُشترك فهو كالخِزَانَة لها ، فإنك إذا أبصرت زيدا فمادام زيدٌ حاضراً عندك فصورته مرتسمة فی الحس المشترك ، وإذا غاب تمتثل فی الخيال ، وبهذه الحاسة يُعرف زيدٌ إذا عَاد بعدغَيبُوبته .

٣– الوهم: فی مؤخر التجويف الأوسط يُدرَكُ بها المعانی الجزئية ، والمعانی: ما لا يُدرك بالحواس الظاهرة مع وُجودها فی المحسوسات كإدراكناشَجاعة زيد ، وبخل عمرو، وقال بعضُ المحققين: هذه القوّة غالبة على القُوى بل على العقل أيضاً ، ولذا يَتوَحَّشُ أحدُناعن الميِّتِ، وإنْ حكم العقل بأنّه لَا مخافة عنه "

٤– الحافظة:فی التجويف المؤخرتحفَظُ المعانی الجزئية الّتی تُدرِكها الوهمُ، فهی خِزانَة الوهم.

٥– المتصرفة : فیْ مقدّم التجويف الأوسط ، ومن شانها تركيب الصُّوَرِ والمعانی، وفصلِ بعضِها عن بعض . فالحاصلُ أنّا نعلمُ الأشياءَ الغير الحاضرة عند النّفس النّاطقة بالحواسِ الباطنة باستعانةِ الحواس الظاهرة كما عرفت .

السوال : حرّروا نِزَاعَ المتكلّمين والحكماء فی إثبات الحواس الباطنة وَنَفْيِهَا ، وأیّ شیء سبب نزاعهم ، ثمّ أوضحوا الحواس الظاهرة بطريق الاختصار؟

الجواب : اعلم: أنّ هذا السوال والجواب مثل السابق غير مقصود فی هذا المقام ، لكن أذكره لكشف المقام ولاضطراب الذهن من التّحقيق السابق فأقول : بعد اتفاق أهل العقل والنقل على الحواس الظاهرة اختلفوا فی الباطنة ، فالحكماء يُثبتونها، ولكن لمّا كان إثباتها موقوفاً على القواعد الغير الإسلامية أنكرها المتكلمون واكتفوا بالظاهرة ، وذهب المتأخرون من المتكلّمين إلى إثباتها ، ولكن لم يُلاحظوا فی إثباتها القواعد المخالفة لأصول الإسلام .

.....

حواس کی تھوڑی سی وضاحت: حواس دوقسم پر ہے ظاہرہ اور باطنہ ۔حواس ظاہرہ کے اثبات پر متکلمین اور حکماء متفق ہیں البتہ حواس باطنہ حکماء ثابت کرتے ہیں لیکن متکلمین اس کا انکار کرتے ہیں اس وجہ سے کہ جن دلائل سے فلاسفہ انکا اثبات کرتے ہیں وہ دلائل اسلامی اصول وقواعد سے ٹکراتے ہیں۔ مگر محققین متکلمین حواس باطنہ مانتے ہیں البتہ حکماء کے ان دلائل کو جو اسلامی اصول وقواعد کے موافق نہیں، رد کرتے ہیں۔

حواس باطنہ: تفصیل مقام یہ ہے کہ اولاً دماغ کے تین خانے ہیں ایک دماغ کے مقدم میں ہے جو بشکل مثلث ہے اور تینوں میں سب سے بڑا ہے اور دوسرا دماغ کے وسط میں ہے جو بشکل دائرہ ہے اور تینوں میں سب سے چھوٹا ہے اور تیسرا دماغ کے پچھلے حصہ میں ہے جو بشکل مربع ہے اول سے چھوٹا اور ثانی سے بڑا ہے۔ پھر یہ تینوں خانے دو دو حصوں میں تقسیم ہیں۔

حس مشترک: دماغ کے اگلے خانے کے اگلے حصے میں حس مشترک ہے۔ یہ قوت ان تمام صورتوں کو قبول کر لیتی ہے۔ جو حواس خمسہ ظاہرہ میں مرتسم ہوتی ہے اور اس کی دلیل یہ ہے کہ جب دماغ کا اگلا حصہ موٴف ہوتا ہے تو حس مشترک کے فعل میں تغیر ہو جاتا ہے۔

☆ ملخص كلام الحكماء في إثباتها ☆

إنّا قد نُدرك بعضَ الجزئيات لا بالحواس الظاهرة ، وقد تقرر أنّ الجزئي لا يُدرك إلّا بحاسة جِسْمانية ، فعُلِمَ أنّ مُدرِكاتها حواس جسمانية باطنة ، وليس يُدركها النّفس لأنّها مجردة غير جسمانية .

أمّا ثبوت الحس المشترك، فلأنّ النائم وصاحبَ السّرسام(وَرمٌ في حجاب الدّماغ ، تَحدُث عنه حُمّىً دائمة وتتبعها أعراض رَديئة كالسّهر واختلاط الذّهن) يَبصرُ ويَسمع ما لا وجود له في الخارج .

وأمّا الخيال : فلأنّ الحسَّ المشترك يقبَلُ الصُورَ ، والحِفظ غير القبول ، فالحافظة حاسة أخرى هي الخيال ؛ لأنّ الواحد لا يصدر عنه إلّا الواحد بزعمهم الباطل .

وأمّا الوهم : فللقطع بأنّ شجاعة زيدمعنى شخصي غير محسوس بالحواس الظاهرة بل المحسوس آثارها ، ولا بالحِس المشترك والخيال ؛ لأنّهما لا يُحسان إلّا ما بَلَغهما من الحواس الظاهرة ، فَمُدرِكُها حَاسَّةٌ أخرى .

وأمّا الحفظ : فلأنّ الوهم قابل للمعاني فلا بُدّ لحفظها من حاسة أخرى ، إذا الحفظ غير القبول.

وأمّا المُفَكّرة : فلأنّا نتصوّر إنسانا ذارأسَيْن وإنسانا بلا رأس وليس هذا في الحس المشترك والخيال ؛ لأنّه ليس من المحسوسات بالحواس الظاهرة ، ولا في الوهم والحفظ ؛ لأنّه ليس من المعاني الموجودة في المحسوسات الظاهرة فهو موجود في حاسة أخرى .

أمّا دليل تعيين مواضعها فَلِاخْتِلَال إدراك الحاسة بآفة موضعهامن الدماغ كما عُلم من الطّب هذا ملخّص مَقالتِهم وللتّفصيل كتبُ الحكمة والطّب .

.....

خیال: حواس خمسہ باطنہ میں سے دوسرا حاسہ خیال ہے،قوت خیال حس مشترک کا خزانہ ہے کیونکہ حس مشترک میں محسوسات کی صورتیں عرصہ تک باقی نہیں رہ سکتی :لہذا ان کے باقی اور محفوظ رکھنے کے لئے قوت خیال پیدا کی گئی ہے۔

وہم: اس قوت کو کہتے ہیں جو دماغ کے بطن اوسط کے آخری حصہ میں پیدا کی گئی ہے جو محسوسات کے معانی جزئیہ کا ادراک کرتی ہے اور اپنے ادراک کے مطابق حکم لگاتی ہے اور تمام قوی جسمانیہ پر مسلط ہے۔ بلکہ کبھی عقل کو بھی مغلوب ومجبور کر کے غیر محسوس پر محسوس کا حکم لگاتی ہے۔

حافظہ: ایسی قوت ہے جو دماغ کے بطن اخیر میں پیدا کی گئی ہے، جو ان معانی کی محافظ ہے جن کو قوت وہمیہ ادراک کرتی ہے یا جن کا حکم کرتی ہے ۔ قوت حافظہ وہمیہ کا خزانہ ہے جس طرح خیال حس مشترک کا خزانہ ہے۔

متصرفہ: ایسی قوت ہے جو دماغ کے بطن اوسط میں پیدا کی گئی ہے جو خیال اور حافظہ کی صور اور معانی میں سے بعض کو بعض کے ساتھ جوڑتی ہے اور بعض کو بعض سے جدا کرتی ہے یعنی خزانہ خیال سے کبھی دو صورتوں کو لے کر جوڑتی ہے مثلاً انسان کی صورت کے ساتھ جناح کی صورت لیکر پرواز انسان بناتی ہے اور کبھی انسان کی صورت سے سر کی صورت علیحدہ کر کے سر کٹا انسان بناتی ہے اسی طرح حافظہ سے دو معانی جزئیہ کو لے کر جوڑتی ہے مثلاً عداوت اور نفرت

☆ وضاحة الحواس الظّاهرة بطريق الاختصار ☆

السَّمْعُ : قوّة مُوْدَعَةٌ فی العصَبِ المفروش فی مُقَعَّرِ الصِّماخ تُدرَك بها الأصواتُ بطريق وُصول الهواءِ المتكيف بكيفيّةِ الصَّوت إلى الصِّماخ .

البَصَرُ : هی القوّة المودَعة فی العصبتَيْنِ اللتين تَتَلاقيان ثمّ تفترقان فتأدّيان إلى العينين ، يُدرك بها الأضواءُ ، والألوانُ ، والأشكالُ ، والمقاديرُ ، والحركاتُ .

الشَّمُ : وهی قوّةُ مودَعة فی الزّائدتين النّابتتين فی مُقدّم الدّماغ الشَّبيهْتين بِحُلْمتی الثَّدی ، يُدرَك بها الرَّوائحُ بطريق وُصول الهواء المتكيَّف بكيفيَّةِ ذی الرائحة إلى الخَيْشُوم .

الذَّوْقُ : وهو قوّة مُنبثَّة فی العصَب المفروُش على جِرْمِ اللّسان .

اللَّمْسُ : وهی قوّة منبثَّة فی جميع الْبدن ، تُدرك بها الحرارةُ والبرودةُ ونحو ذلك (والتفصيل فی شرح العقائد وشروحه)

.....

کو ایک ساتھ جوڑتی ہے اور کبھی ان میں سے ایک کو دوسرے سے علیحدہ کرتی ہے اور کبھی خزانہ خیال سے بعض صور کو حافظہ کی بعض معانی کے ساتھ جوڑتی ہے مثلاً زید کے ساتھ صداقت جوڑتی ہے اور کبھی بعض صور سے بعض معانی کو جدا کرتی ہے مثلاً زید کو بلا عداوت کے تصور کرتی ہے قوت متصرفہ کے اسی قسم کے افعال ہیں اور اسی مصلحت کی وجہ سے خزانہ خیال اور قوت حافظہ کے وسط میں ودیعت کی گئی ہے تاکہ خزانہ خیال سے صور محسوسہ اور حافظہ سے معانی متوہمہ کو حاصل کر سکے۔

حواس ظاہرہ: سمع: ایک ایسی قوت ہے جو کان کے سوراخ کے باطن میں بچھے ہوئے پٹھوں میں (من جانب اللہ) رکھی ہوتی ہے اس کے ذریعہ کان کے سوراخ میں اس ہوا کے پہونچنے کے واسطے سے جو اواز کی کیفیت کے ساتھ متصف ہوتی ہے، اوازوں کا ادراک کیا جاتا ہے بایں معنی کہ اللہ تعالی اس وقت نفس میں ادراک پیدا فرما دیتے ہیں۔

بصر: ایک ایسی قوت ہے جو ان کھوکھلے پٹھوں میں رکھی ہوتی ہے جو باہم دماغ میں ملے ہوتے ہیں پھر ایک دوسرے سے جدا ہو کر دونوں آنکھوں میں پہنچتے ہیں۔ اس قوت کے ذریعہ روشنیوں، رنگوں، شکلوں، مقداروں، حرکتوں، خوبصورتی اور بدصورتی وغیرہ ایسی چیزوں کا ادراک ہوتا ہے۔

شم: ایک ایسی قوت ہے جو مقدم دماغ میں پستان کی گھنڈیوں کے مشابہ پیدا ہونے والے گوشت کے دو ٹکڑوں میں ودیعت کی ہوئی ہے جس کے ذریعہ بودار چیز کی کیفیت (بو) کے ساتھ متصف ہونے والی ہوا کے ناک کے بانسہ تک پہنچنے کے واسطے سے ہر قسم کی بو کا ادراک ہوتا ہے۔

ذوق: ایک ایسی قوت جو زبان کے اوپر بچھے ہوئے پٹھے میں ودیعت کی ہوئی ہے اس کے ذریعے کھائی جانے والی یا ذائقہ والی چیز کے ساتھ منہ کے اندر کی لعابی رطوبت کے اختلاط کرنے اور اس رطوبت کے مذکورہ پٹھے تک پہنچنے کے واسطے سے ہر قسم کے ذائقوں کا ادراک ہوتا ہے۔

لمس: ایک ایسی قوت ہے جو تمام بدن میں پھیلی ہوتی ہے اس کے ذریعہ بدن کے ساتھ مس اور اتصال کرنے کے وقت حرارت، برودت، رطوبت اور یبوست وغیرہ کا ادراک ہوتا ہے۔